يُعتبر الاستثمار الأجنبي أحد العوامل الرئيسية التي تساهم في التنمية الاقتصادية للدول، حيث يُساعد في تحسين البنية التحتية، خلق فرص العمل، وتعزيز التكنولوجيا. يمكن تصنيف الاستثمار الأجنبي إلى نوعين رئيسيين:

1. **الاستثمار الأجنبي المباشر(FDI - Foreign Direct Investment)**
2. **الاستثمار الأجنبي غير المباشر(FPI - Foreign Portfolio Investment)**

أولًا: الاستثمار الأجنبي المباشر(FDI)

1.تعريف الاستثمار الأجنبي المباشر

هو استثمار يقوم به فرد أو شركة في بلد أجنبي من خلال إنشاء مشاريع جديدة أو الاستحواذ على أصول أو شركات محلية بهدف تحقيق نفوذ إداري أو تشغيل فعلي للأعمال التجارية. يتميّز هذا النوع من الاستثمار بالتحكم في المشروع أو التأثير عليه بشكل مباشر.

2.خصائص الاستثمار الأجنبي المباشر

- **امتلاك حصة مسيطرة** :يتطلب امتلاك المستثمر الأجنبي لحصة كبيرة (عادةً أكثر من 10%) من الشركة أو المشروع.
- **توفير رأس المال طويل الأجل** :يُعتبر استثمارًا طويل الأمد ولا يعتمد على المضاربات السريعة.
- **الإدارة المباشرة للمشروع** :يكون المستثمر مشاركًا في قرارات تشغيل المشروع، وليس مجرد مستثمر مالي.
- **التأثير الاقتصادي المباشر** :يؤدي إلى خلق وظائف، نقل التكنولوجيا، وتعزيز القدرة التنافسية للدولة المضيفة.

3.أشكال الاستثمار الأجنبي المباشر

أ. الاستثمار عن طريق التأسيس(Greenfield Investment)

- يقوم المستثمر بإنشاء مشروع جديد بالكامل في الدولة المضيفة.
- يتطلب رأس مال كبير وزمن أطول لتحقيق الأرباح.
- يُستخدم غالبًا في القطاعات الصناعية مثل إنشاء مصانع أو مراكز تكنولوجية.

ب. الاستثمار عن طريق الاندماج والاستحواذ(Mergers & Acquisitions - M&A)

- يتم من خلال شراء شركات محلية قائمة أو الاندماج معها.
- يُساعد في دخول السوق بسرعة نظرًا لوجود بنية تحتية وعملاء جاهزين.
- من أمثلته شراء شركات التكنولوجيا أو الصناعات الثقيلة في دول أخرى.

ج. الاستثمار المشترك(Joint Ventures)

- يحدث عندما يتعاون مستثمر أجنبي مع شركة محلية لإنشاء مشروع جديد.
- يُتيح الاستفادة من المعرفة المحلية والحد من المخاطر القانونية والمالية.
- مثال: شركات السيارات التي تتعاون مع شركات محلية لإنتاج سيارات في دول أخرى.

د. عقود الامتياز(Franchising)

- يقوم المستثمر الأجنبي بمنح حق استخدام علامته التجارية لشركة محلية مقابل نسبة من الأرباح.
- تُستخدم بشكل شائع في قطاع المطاعم (مثل ماكدونالدز) والفنادق (مثل ماريوت).

.4فوائد الاستثمار الأجنبي المباشر للدولة المضيفة

أ. الفوائد الاقتصادية

- **زيادة الناتج المحلي الإجمالي (GDP)**: يُساهم في تعزيز النمو الاقتصادي.
- **خلق فرص العمل**: يؤدي إلى توظيف العمالة المحلية في المشاريع الجديدة.
- **تحسين البنية التحتية**: قد تستثمر الشركات الأجنبية في تطوير المواصلات، الطاقة، والاتصالات.

ب. الفوائد التكنولوجية

- **نقل المعرفة والخبرة**: يساعد في تدريب العمالة المحلية على تقنيات حديثة.
- **تحفيز البحث والتطوير (R&D)**: يُمكن أن تُنشئ الشركات الأجنبية مراكز بحث في الدولة المضيفة.

ج. الفوائد التجارية

- **تحسين جودة المنتجات والخدمات** :بسبب استخدام معايير إنتاج دولية.
- **توسيع الأسواق المحلية** :من خلال تعزيز التصدير ورفع مستوى التنافسية.

5.التحديات والمخاطر المرتبطة بالاستثمار الأجنبي المباشر

أ. المخاطر الاقتصادية

- **هيمنة الشركات الأجنبية على الاقتصاد المحلي** :مما قد يؤدي إلى تراجع دور الشركات المحلية.
- **تحويل الأرباح إلى الخارج** :قد لا تستفيد الدولة المضيفة بالكامل من العوائد المالية.
- **التفاوت الاقتصادي** :قد يُؤدي إلى تركيز التنمية في مناطق محددة دون غيرها.

ب. المخاطر السياسية والتنظيمية

- **عدم الاستقرار السياسي** :قد تتردد الشركات الأجنبية في الاستثمار في دول تعاني من اضطرابات سياسية.
- **القوانين والبيروقراطية** :يمكن أن تعيق اللوائح التنظيمية المعقدة دخول المستثمرين الأجانب.
- **التقييد على الملكية الأجنبية** :بعض الدول تفرض قيودًا على نسبة الملكية الأجنبية في بعض القطاعات.

ثانيًا: الاستثمار الأجنبي غير المباشر(FPI)

1.تعريف الاستثمار الأجنبي غير المباشر

هو استثمار أجنبي يتم من خلال شراء الأوراق المالية (الأسهم، السندات، الصناديق الاستثمارية) في دولة أخرى دون التدخل المباشر في إدارة الشركات أو المشاريع.

2.خصائص الاستثمار الأجنبي غير المباشر

- **لا يتضمن سيطرة إدارية** :يكون الهدف منه تحقيق الأرباح وليس التحكم في الإدارة.
- **استثمار قصير أو متوسط الأجل** :يُمكن بيعه أو تغييره بسرعة بناءً على تحركات السوق.

- **أكثر مرونة من الاستثمار المباشر** :لا يحتاج إلى إنشاء مشاريع جديدة أو الالتزام الطويل الأمد.
- **يركز على الأسواق المالية** :مثل البورصات وصناديق الاستثمار.

.3أشكال الاستثمار الأجنبي غير المباشر

أ. الاستثمار في الأسهم

- شراء أسهم في شركات محلية دون الحصول على حصة مسيطرة.
- يُمكن أن يكون بهدف تحقيق أرباح من توزيعات الأرباح أو عبر المضاربة في الأسواق المالية.

ب. الاستثمار في السندات

- شراء سندات حكومية أو سندات شركات محلية بهدف الحصول على فوائد ثابتة.
- يُعتبر أقل مخاطرة مقارنة بالاستثمار في الأسهم.

ج. الصناديق الاستثمارية الدولية

- الاستثمار في صناديق تُدار من قبل شركات استثمار متخصصة.
- يُوفر تنويعًا للمخاطر من خلال توزيع الأموال على عدة شركات وقطاعات.

.4فوائد الاستثمار الأجنبي غير المباشر للدولة المضيفة

أ. دعم أسواق المال

- يزيد من سيولة الأسواق المالية.
- يُعزز كفاءة التقييم المالي للشركات المحلية.

ب. تحسين تمويل الشركات

- يُتيح للشركات المحلية الحصول على رؤوس أموال جديدة.
- يُساعد على تمويل المشاريع الكبرى من خلال بيع الأسهم والسندات.

ج. تأثير إيجابي على سعر الصرف

- يؤدي تدفق رؤوس الأموال الأجنبية إلى تعزيز قيمة العملة المحلية.

5.التحديات والمخاطر المرتبطة بالاستثمار الأجنبي غير المباشر

أ. تقلبات الأسواق المالية

- يُمكن أن يؤدي سحب المستثمرين الأجانب أموالهم فجأة إلى انهيار الأسواق.
- يعتمد بشكل كبير على العوامل الخارجية مثل الأوضاع الاقتصادية العالمية.

ب. المضاربة العالية

- يُمكن أن يؤدي إلى زيادة التقلبات في الأسواق المالية مما يُعرض الاقتصاد لمخاطر كبيرة.

ج. مخاطر سعر الصرف

- تقلبات سعر العملة قد تؤثر على العوائد الحقيقية للمستثمرين الأجانب.